أثر تراكم الأموال على الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر
٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م

أ.م.د. فائزة حمزة عباس
جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠١٣/١١/٢ ٢٠١٤/٢/١٦

الملخص

تناول البحث دراسة اثر تراكم الأموال على الأندلس في عهد عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله ٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م، إذ شهد عهده نشاطاً سياسياً وحضارياً واضحاً أثر زيادة أموال الأندلس، فقد أظهر البحث تأثير زيادة هذه الإيرادات على ظهور الانجازات الكبيرة في الأندلس، هذه الإيرادات التي جاءت من مصادر متنوعة وتراكمت في خزينة الدولة.

ويبدو من الشواهد التاريخية بأن هذه الأموال قد صرفت في مجالات أتاحت للأندلس النهوض إلى مصاف الدول الكبرى. لقد اهتم الناصر منذ بداية حكمه بالقوة العسكرية لحماية أمن وسيادة الأندلس، فالاستقرار التي شهدته الأندلس قاد إلى جملة انجازات، إذ شهدت الحياة الاقتصادية في عهده تطورات كبيرة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة، رغم الأزمات الاقتصادية التي مرت بها البلاد لكن استطاع الناصر من تخطي هذه الازمات بفضل امكانات الدولة المالية.

كما شهدت الأندلس خلال حكم الناصر ازدهاراً عمرانياً شمل معظم البلاد، وقد ظهرت العديد من المظاهر العمرانية في عهده والتي بينت امكانات الدولة المادية، كما عكست شغف الناصر بالاهتمام بالتطورات العمرانية وقد كان من آثار هذه التطورات الواضحة في الأندلس إقامة علاقات دبلوماسية مع بقية الدول المجاورة، والتي كانت تسعى جاهدة لكسب ود الناصر، وقد عكست هذه العلاقات مظاهر البذخ والترف التي عاشتها الأندلس خلال عهده.

المقدمة:

يعد عهد عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله من العهود التاريخية التي اضافت الى تاريخ الاندلس الكثير من الانجازات السياسية والحضارية، وهو العهد الذي يمتد من سنة ٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م حكم خلالها اميرا للفترة من ٣٠٠-٣١٦هـ / ٩١٢-٩٢٨م، وبعد اعلانه الخلافة الاموية سنة ٣١٦هـ حكم خليفة.

ولا يخفى التأثير البالغ الذي مارسه عهد عبد الرحمن الناصر على مختلف الاصعدة بفضل تراكم الاموال في الاندلس خلال عهده، عكس من خلاله الانجازات التي شملت الاندلس ككل والتي فتحت افاقاً جديدة للنهوض والتطور في العهود التي تلته، ولما كانت الاندلس قد شهدت خلال عهده هذا النهوض فالشواهد التاريخية تؤكد ان هذا النهوض قد ساهم في رفد الاندلس بالأموال الكثيرة، والتي كان من شأنها ان تساهم في جعلها بمستوى الدول الكبرى في عهد عبد الرحمن الناصر. ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث، لما له اهمية في اعطاء صورة واضحة للنهوض بالأندلس خلال هذه الحقبة التاريخية، والتي تميزت بظهور شخص مثل عبد الرحمن الناصر استطاع ان يقود الاندلس الى انجازات كبيرة على مختلف الاصعدة. فضلا عن المساهمة ولو بجزء محدد من خلال هذا البحث في توضيح بعض جوانب التاريخ الاندلسي في هذا العهد فزيادة اموال الدولة تعني التطور والابداع الذي شمل الجانب السياسي والحضاري للأندلس، كما عكس قدرته على النيل من القوى التي استهدفت سيادة وأمن الاندلس، واتجه الى النهوض بحيث اصبحت في مصاف الدول الكبرى. ان موضوع اثر تراكم الاموال في الاندلس لم يشكله في هذا العهد متغيرات سياسية فقط وانما ساهم فيها ايضا شخصية عبد الرحمن الناصر نفسه وقدرته في النهوض بالأندلس.

تضمن البحث مقدمة وخمسة مباحث بالإضافة إلى الخاتمة، تناول المبحث الاول مصادر اموال الاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، اذ عرض البحث مقدار ايرادات الاندلس، كما عكس نظام الادارة المالية للأندلس ومصادر خزينة الاندلس.

واختص المبحث الثاني بدراسة تطور القوة العسكرية للأندلس والذي خصص لها عبد الرحمن الناصر ثلث جباية الاندلس لما لها من اهمية لإعادة الاستقرار والامن والقضاء على القوى الداخلية والخارجية التي حاولت النيل من سيادة الاندلس.

كما اهتم المبحث الثالث بدراسة النشاط الاقتصادي للأندلس أخذين بنظر الاعتبار السياسة الاقتصادية للناصر، اذ عكست تأثيرها على النشاط الاقتصادي ككل في الاندلس.

واما المبحث الرابع فقد اهتم بدراسة النشاط العمراني، والذي رافق الاستقرار الواضح للأوضاع الداخلية للأندلس، حيث تمثل بمظاهر عمرانية عكست الازدهار الذي عم الاندلس خلال هذا العهد منها على سبيل المثال بناء مدينة الزهراء، والتي عدت من اهم الاثار المعمارية للناصر.

كما اهتم المبحث الخامس بدراسة نشاط العلاقات الدبلوماسية للأندلس في عهد الناصر، اذ اصبحت الاندلس محط انظار العالم خلال هذه الفترة فبدأت الوفود والسفارات تتوافد عليها في عهده.

وقد اعتمدت في اعداد هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي تناولت فترة حياة عبد الرحمن الناصر، وقد اعطت معلومات قيمة توصلنا من خلالها الى اثار تراكم الاموال في الاندلس وانعكاساته على جوانب متعددة من حياة الاندلس ليس هذا فقط وانما وضحنا اسباب تراكم هذه الاموال ومصادرها. واخيرا ارجو ان يكون هذا البحث قد اسهم في التعرف على بعض جوانب تاريخ الأندلس خلال عهد الناصر بغية اغناء التراث الاندلسي.

المبحث الاول

مصادر اموال الاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر

تولى الامير عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م) حكم الاندلس بعد جده الامير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، وقد عمل على توحيد الاندلس وتوطيد السلطة المركزية، كما قضى على المتمردين [١]. وفي عهده تم اعلان الخلافة الاموية في الاندلس سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م لأسباب معلومة ومعروفة في المصادر التاريخية [٢].

ارتفعت إيرادات الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر فقد "خلف الناصر في بيوت الاموال خمسة الاف الف الف ثلاث مرات"[٣]، وكانت ايرادات الاندلس في عهده تقدر بـ ٥٤٨٠٠٠٠ دينار اي ما يعادل خمسة ملايين واربعمائة وثمانين الف دينار هذه تتجه الى الخزانة العامة في الاندلس منها ٧٦٥٠٠٠ اي ما يعادل سبعمائة وخمسة وستون الف دينار تتجه الى الخزينة الخاصة بالخليفة عبد الرحمن الناصر [٤].

وإذا حاولنا تطبيق هذا الرقم وهو: $\frac{\text{مقدار ايرادات الاندلس}}{\text{عدد سكان الاندلس}}$ اي $\frac{٥٤٨٠٠٠٠}{\text{عدد سكان الاندلس =؟}}$

في عهد عبد الرحمن الناصر لا نستطيع، لأنه لا توجد لدينا احصائية دقيقة لعدد السكان عدا ما وجدناه لدى البعض من ارقام قد تبدو تقريبية لبعض المدن، فعلى سبيل المثال مدينة قرطبة

Cordoba العاصمة، فقد ذكر عنها المستشرق الاسباني ليوبولدوتورس بالباس بأن عدد سكانها مائة الف نسمة فقط وذلك خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٥]. رغم ان بالباس يذكر عند محاولته معرفة عدد سكان المدن في الأندلس بأنه لا توجد لديه بيانات دقيقة عن سكانها [٦]، ومهما يكن من أمر نستطيع القول بان الأموال التي تراكمت في الأندلس أثناء حكم عبد لرحمن الناصر كانت هائلة بحيث فاقت احتياجات الأندلس مهما كان عدد سكانها.

لم تكن الخزانة العامة في الاندلس تسمى مثل بقية العالم الاسلامي ببيت المال بل خزانة المال، اذ كان في قرطبة يطلق مصطلح بيت المال على مؤسسات البر والتقوى التي يديرها احد الفقهاء ومقرها احدى المباني الملحقة بالمسجد الجامع وتكون تحت الحراسة الدائمة[٧]. اما خزانة المال فكان مكانها داخل قصر الخليفة، وقد وضعت لها الاقفال المنيعة بحيث اصبحت خزانات حصينة، كما كان هنالك خزانة خاصة بالحاكم الاندلسي والتي توضع فيه ايراداته الشخصية [٨].

كان هناك نظام متكامل للإدارة المالية يضطلع بمهام الموازنة العامة للدولة التي كانت في زيادة مستمرة، ويشير بروفنسال إلى هذه الإدارة المالية إذ كان يقوم بوظائفها الرئيسية غير المسلمين من مستعربين [٩] ويهود على سبيل المثال كان الطبيب اليهودي حسداى بن شبروت مكلف في عهد عبد الرحمن الناصر برئاسة احد مكاتب المال[١٠]، وكانت معرضة للمسائلة من قبل الناصر في حالة تدانيها من عملها، وربما يصل الحال إلى حد الإقالة عن العمل، فقد أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م بتنحية خمسة أمناء للصندوق دفعة واحدة وتعيين أربعة من عائلات قرطبية معروفة بدلا منهم[١١].

ان مصادر موارد الخزانة العامة في الاندلس كانت تأتي عن طريق مصادر متنوعة منها عن طريق الزكاة التي فرضها الله تعالى في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [١٢]. كما كانت تأتي عن طريق اخماس الغنائم التي كانت كثيرة في عهد الناصر حسب ما يرد عند المقري: "واما اخماس الغنائم العظيمة فلا يحصيها الديوان"[١٣]، وتأتي الى الخزينة ايضا اموال بعض الجبايات منها عن طريق الجزية التي يدفعها أهل الذمة[١٤].

كما كان هناك جباية الخراج اذ ان اغلبية المناطق المفتوحة بقيت في ايدي سكانها يدفعون عنها الخراج للدولة [١٥]. وقد عوملت قلة منها معاملة الغنائم ليقع خمسها بذلك ملكا محبسا، وقد اورد صاحب كتاب اخبار مجموعة خبر تخميس الاندلس سنة ١٠٠هـ/٧١٩م على يد الوالي السمح بن مالك الخولاني [١٦].

وكان هناك مصادر اخرى للأموال منها مصادرة الدولة للثروات غير المشروعة لموظفي الدولة، واموال المتوفي الذي ليس له وريث، وحصة الدولة من فدية اسرى الحروب[١٧] .

كما تشكل الرسوم التي تفرضها الدولة على المبيعات في السوق مورداً ماليا مهماً من موارد خزينة الدولة العامة، إذ دخلت اليها في عهد الناصر لدين الله مبالغ كبيرة وهذا يدل على نشاط حركة البيع والشراء في الاسواق[١٨]. وكان هناك موظف خاص يقوم باستحصال هذه الجبايات يطلق عليه اسم متقبل[١٩].

كما كانت هناك مساهمات اخرى ذات طابع عرضي يقرها الخليفة نتيجة لعقوبة ما او لتخفيف اعباء نفقات قوات الجيش في الحملات العسكرية منها النزيلة او الانزال وهذه تؤخذ نقداً او تصرف على اقامة الجند، والتقوية وفيها يتكفل كل مواطن ولمرة واحدة بدفع ما يكفي لتسليح واعالة جندي [٢٠]. كما يذكر ابن حيان ان الناصر استعد لمعركة الخندق [٢١] قبل اوانها "فجبي وبالغ في حشد اهل الاندلس"[٢٢]، ويبدو انه كان هناك مصدر اخر للخزانة القرطبية يتمثل بسك العملة [٢٣]، والذي كان حكرا على الدولة، فسكان الاندلس ممن يتوفر لديهم ذهب او فضة لهم مطلق الحرية في حمل ما لديهم من الذهب والفضة الى دار السكة وتحويلها الى نقود حقيقية مقابل دفع رسوم للدولة، وكانت في الاغلب عالية نسبياً، فيذكر ان رسوم سك العملة في عهد الخليفة الناصر كانت تدر للدولة سنويا مائتي الف دينار وكل دينار يساوي ١٧ درهم في تلك الفترة لذلك كانت الدولة تسك سنويا حوالي ٨ مليون دينار [٢٤].

المبحث الثاني

تطور القوة العسكرية في الاندلس

لقد خصص الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله ثلث جباية الاندلس الكلية في عهده للصرف على القوة العسكرية [٢٥]. وبهذا تنامى الجيش الاندلسي، وبلغ اعداد المتطوعين والمدونين في الديوان ارقاما كبيرة، الى جانب ذلك كان هناك الصقالبة[٢٦]، وبعض الفرق العسكرية الاخرى [٢٧]. وقسمت قوات الجيش الى وحدات فهناك القائد الاعلى للجيش

ونائبه بالإضافة الى بقية الرتب الاخرى[٢٨]. وكان الإعداد للحملة العسكرية وتجهيزها يتطلب أموالا هائلة، وبمجرد ان يصدر الناصر القرار للحملة يأمر ولاة الكور وزعماء الثغور في الأندلس باستنفار القوات المكلفة بالخدمة العسكرية وإرسالها إلى قرطبة، حيث تتجمع أمام أسوارها، ولهذا الغرض كان الناصر يترك قصر الخلافة مؤقتاً ويتنقل مع حرسه الخاص للإقامة بالقرب من مركز تجميع القوات وهو المكان الذي يعسكر فيه هذا الحشد الكبير ويسمى (ساحة العرض أو ساحة الحشد أو فحص السرادق)[٢٩]، والذي يقع شمال قرطبة ويرى بروفنسال ان سبب تسميتها فحص السرادق يعود لإقامة السرادق وهي مجموعة من الخيام تقام بشكل معسكر يقيم فيها الناصر وحرسه الخاص، وكان انتقاله إليها بمثابة احتفالية، إذ تتظاهر جموع الشعب ويجتاز الناصر هذه الجموع في موكبه الفاخر وهو يمتطي صهوة جواده [٣٠].

ويصف لنا ابن حيان كيفية الاستعداد للحملة العسكرية قبل خروجها، ففي حملة سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م، والتي كانت بقيادة الأمير عبدالرحمن الثالث بنفسه، حيث كان البروز[٣١] لها سنة ٣١١هـ/٦٢٣م [٣٢]. معنى هذا ان الاستعداد للحملة العسكرية قد يصل لحد سنة كاملة في بعض الأحيان تستكمل فيها الاحتياجات اللازمة لها، لاسيما أن الأمير عبدالرحمن كان يصرف الأموال ببذخ في سبيل تحقيق النصر عند القيام بأية حملة من أجل تأمين وحماية الأندلس.

ويذكر بروفنسال ان المقاتل الذي يشترك في الحملة العسكرية كان يتمتع علاوة على راتبه الشهري بعدة حقوق من بداية تعبئة الجيش للحرب، وتتمثل هذه الحقوق مصاريف الطعام والسكن، وكل ما يتطلب من نفقات الخيل، وهذه الامور تتولاها ادارة خاصة هي ادارة التموين والامدادات التي يرأسها موظف يطلق عليه صاحب العرض واحيانا عارض الجيش[٣٣]. ولم تكن مهمة صاحب العرض سهلة لضخامة الجيش الاندلسي وتنوع تشكيلاته، ولهذا كان يعطى احيانا إلى اكثر من واحد، فقد عهد بهذا المنصب إلى ثلاثة اشخاص عند تولي عبد الرحمن الناصر الامارة سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م، وعهد به سنة ٣٠١هـ/٩١٣م إلى اربعة اشخاص في ان واحد [٣٤].

كما كان الناصر يوفر لهذه الجموع الكبيرة من الجنود اسلحة عديدة ومتنوعة كانت محفوظة في قرطبة في "خزانة السلاح"[٣٥]. لقد وجه عبد الرحمن الناصر امكانيات الاندلس المادية من اجل اعداد اسطول بحري قوي لدرء الاخطار الداخلية والخارجية عن الاندلس[٣٦]، فأعد لهذا الغرض اسطول قوي في منطقة الجزيرة الخضراء [٣٧]، اذ بنى الناصر دار لصناعة السفن الحربية فيها، لغرض تأمين الساحل المغربي [٣٨]، وبهذا اصبحت الجزيرة الخضراء قاعدة كبرى للأساطيل الأندلسية [٣٩].

لقد استدعى عبد الرحمن الناصر أساطيل عديدة من مدن الأندلس الأخرى وزودها بالسلاح والرجال وأمرها بالتجول على طول الساحل الممتد من الجزيرة الخضراء حتى مرسية (تدمير)[٤٠] في شرق الأندلس وذلك لتأمين وحماية جنوب وجنوب شرق الأندلس، وقد اصدر الناصر أوامره بتقوية الأسطول الأندلس وصرف عليه أموالا هائلة، كما أمر ببناء قطع بحرية حربية جديدة تؤمن المزيد من الحماية للسواحل الأندلسية، وبهذا أراد أن يكون للأندلس أسطول كبير وفعال يتناسب مع طموحاته الكبيرة [٤١].

المبحث الثالث

النشاط الاقتصادي

ان دراسة التأثيرات الاقتصادية لتراكم الاموال في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله، يحتم علينا الاخذ بنظر الاعتبار السياسة الاقتصادية التي سار عليها الناصر، اذ أن اغلبية الاراضي الزراعية الموجودة في الاندلس كان قد غلب عليها التمزق السياسي منذ بداية حكمه، فالتمردات التي احدقت بالأندلس من كل جانب، وهو ما عبر عنه احد المؤرخين بقوله: "وولي الناصر لدين الله والاندلس جمرة تحتدم ونار تضطرم، وقد عظم الشقاق والنفاق"[٤٢]. بالإضافة الى خطر القوى الخارجية المتمثلة بالممالك الاسبانية الشمالية [٤٣] والتي شكلت تحديا للأندلس في هذا العهد [٤٤].

لذلك حرص عبد الرحمن الناصر على القضاء على التمردات السياسية والفتنة التي عصفت بالأندلس والرد على كل "ممن كانت نفسه تائقة إلى الفتنة"[٤٥]، تمهيدا لاستعادة الوحدة الوطنية واستقطاب هؤلاء المتمردين إلى جانب السلطة المركزية، وجعلهم ضمن دائرة الأندلس للاستفادة منهم في الجيش، ويشير إلى ذلك ابن القوطية إلى انه أصبح "ثوار الأندلس يرتزقون"[٤٦] أي يأخذون رواتبهم من خزينة الدولة.

ازدهرت حضارة الأندلس في عهد الناصر نتيجة لكثرة اموال الدولة اولاً، ولسياسة الناصر تجاه رعيته ثانياً، فانه "بدء امره لأول ولايته، بتخفيف المغارم عن الرعايا"(٤٧). وهذه من مقومات السياسي الناجح بحيث جعلت الناس تلتف حوله منذ توليه الحكم "فبايعوا مبايعة رضى واغتباط بوجوه متهللة وصدور منشرحة والسنة داعية شاكرة"(٤٨).

بدأت النهضة الحقيقية لسكان الاندلس بشكل عام وفئات العامة (٤٩) بشكل خاص خلال عصر الخلافة الاموية بفضل الانجازات الضخمة التي تناولت البنى التحتية والتقنيات والري ونظام استغلال الارض (٥٠)، والتي تزامنت مع الايرادات العالية للدولة في عهد الناصر، فقد كان اهتمامه بالجانب الاقتصادي واستيراد البذور والنباتات من مختلف البلدان، كما ان الميول العلمية للناصر كانت الاساس في اقامة تلازم بين تطور العلوم والتحولات الاقتصادية ما دامت معالم الفكر لا تنتظم الا في مجتمع تبلغ فيه الحضارة مستوى يمكن من تحقيق المستوى الكافي من المعيشة للناس، ان ما وصلت اليه المعرفة الزراعية من تطور خلال هذه الفترة يعد تتويجاً للجهود التي بذلت منذ زمن الفتوحات الاسلامية والتي عدت فتحاً حضارياً اندمج فيه جهاد الفاتحين مع الرغبة في خدمة الارض اذ انهم دخلوا المدن الاندلسية و "بنوا عليها المساكن وغرسوا الغروس، وحرثوا لمعاشهم"(٥١).

ان هذه السياسة التي اتبعها عبد الرحمن الناصر حتمت عليه القيام بجملة من الاجراءات منها انه اخلى الاماكن من هؤلاء المتمردين ودفعهم الى الانضمام الى السلطة المركزية، مما ادى الى ان الفلاحين الموجودين في هذه المناطق وقع عليهم عبء الخراج، فامتنعوا عن ايفاء الخراج للدولة، حتى ان بعضهم تمرد عليها، لذلك اصبح الناصر امام مهمة كبيرة وهي ايجاد موظفين اداريين لدى الدولة لجمع الجبايات (٥٢). وقد اشرنا عند الحديث عن المتقبل وهو الشخص الذي تختاره الدولة وعادة تكون صفته ادارية ويقوم باستحصال جبايات الدولة في المناطق البعيدة، ومن صفاته يكون من ثقات رجال الناصر على حد قول ابن عذاري(٥٣).

وعندما يعجز المتقبل عن اخذ الجبايات من هؤلاء الفلاحين يتدخل الناصر بان يبعث عدد من جنوده لإرغام هؤلاء على الدفع، ويجبرهم على العودة الى طاعة السلطة المركزية(٥٤).

كما عمل على هدم ما تبقى من حصون المتمردين لإرجاعهم بالقوة الى سلطة الدولة، وفي هذا يقول ابن عذاري في معرض حديثه عن كورة رية Raiyo (٥٥) وما لحق

بحصونها ومعاقلها من تهديم "وعادت كورة رية، على ما كان لها من الحصون المانعة والمعاقل القائمة، ليس فيها جبل مضبوط"[٥٦]، وقد فعل الناصر نفس الشيء في مناطق الاندلس المختلفة، واعطى هذه المهمة لعبد الحميد بن بسيل وهو احد وزرائه [٥٧].

وتبرز في هذا الموضوع نقطة جديرة بالاهتمام وهي ممتلكات الاسرة الحاكمة في عهد عبد الرحمن الناصر، ففي السنوات الاولى لحكمه لم تكن ممتلكاته تتعدى بعض الاراضي الزراعية على سبيل المثال المناطق الواقعة على نهر الوادي الكبير امام القصر والتي اطلق عليها "ضيعة السلطان"[٥٨]. لم تقتصر املاك الاسرة الحاكمة على الخليفة عبد الرحمن الناصر وحده بل شملت كل افراد هذه الاسرة، إذ يشير الى ذلك ابن حيان في معرض حديثه عن اولاد الناصر "فلم يكن ينشأ له غلام من بنيه الا ابتنى له بالمدينة معه قصراً يقرنه لكل واحد بمنية بستان بخارج البلد في امكنة متنزهاته الحسنة"[٥٩]، كما كان يختار لهم الاراضي الزراعية الجيدة ويصطفيها لأبنائه الذين "اوسع لهم من الضياع المغلة"[٦٠].

معنى هذا ان الناصر بدأ يوسع املاكه واملاك اسرته وهذا يعكس لنا مدى كثرة الاموال المتراكمة في عهده بحيث دفعه الى حد البذخ وتوزيعها على ابنائه اذ انه لم يقتصر على توزيع الاراضي الزراعية عليهم بل شمل ايضاً اعطائهم القصور والبساتين والمنيات. وفي هذا يقول ابن حيان الى انه عمل على "النظر لكل واحد منهم اول ترعرعه بقصر يسكنه وضياع تغل له وعقار بداخل البلد يجر عليه خرجه"[٦١]. وينطبق نفس الشيء على باقي افراد الاسرة، فمرجان[٦٢] (مرجانة) زوجة الناصر وأم الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) كانت تملك الحقول والمزارع "العظيمة القدر الوافية الغلة بطرف قرطبة الغربي". ولعل في اختيار الناصر "كفاه من وجوه وكلائه الزمهم وكالتهم والقيام بشؤونهم وزادهم على ذلك كتابا سراة مسيطرين على وكلائهم يحصون عليهم"[٦٣]. مما يدل على سعت هذه الاملاك التابعة للأسرة الحاكمة خاصة من الاراضي الزراعية، التي كانت منتشرة في جميع كور الاندلس حتى في مناطق الثغور، وكان يعمل فيها مزارعين مقابل الاحتفاظ بجزء من المحصول، ومراجعة حسابات هذه الاراضي الزراعية والاشراف عليها يعني وجود كادر كبير من الموظفين الاداريين والمحاسبين يرأسهم شخص يتمتع بثقة الخليفة وكانوا يطلقون عليه اسم صاحب الضياع [٦٤]. وهذا يعكس المستوى الاقتصادي الكبير الذي كان يعيش فيه سكان الاندلس بكافة فئاته من الخاصة والعامة، فوجود هذا العدد الهائل من العاملين في اراضي الدولة معناه القضاء على البطالة في الاندلس، ورفع المستوى المعاشي للسكان.

كما كانت عائدات المخصصات التابعة للبلاط يوجهها الناصر بنفسه لتغطية نفقاته الباهضة والتي تشمل الموجودين داخل البلاط بما فيه اهل بيته وصرف اجور العاملين لديه من خدم وحرس، اذ يبدو ان القصور الملكية في عهده كانت تعج بأعداد كبيرة منهم [٦٥]. ويشير لنا ابن حيان في رواياته كيف كان الناصر يصرف ببذخ على افراد اسرته، فقد بنى لكل امير من ابنائه قصر فخم [٦٦]، كما كان يرسل الهدايا الثمينة الى اهل بيته ومنهم السيدة الكبرى مرجان، حيث اهداها في احدى المرات من الاموال ما يزيد على ثلاثين الف دينار [٦٧].

لقد انعكست حياة الترف على العامة ايضاً لاسيما بعد الاجراءات التي اتخذها الناصر منذ بداية حكمه اذ كان كريماً مع الناس، فقد امر "بتخفيف المغارم عن الرعايا" [٦٨] فارتفع المستوى المعاشي للسكان، وازدادت المواد الغذائية في الاسواق مما ادى الى زيادة القدرة الشرائية لهم، ذلك اذا علمنا ان الدولة كانت ايراداتها من الاسواق تبلغ سبعمائة وخمسة وستون الف دينار في عهد الناصر وهذا مبلغ كبير يدل على حركة البيع والشراء في الاسواق الاندلسية اثناء حكمه [٦٩].

كما كانت الاسواق في عهد الناصر منتشرة في انحاء الاندلس حتى في المناطق النائية، فقد امر الناصر ببناء حصن الى جانب قلعة ببشتر Babastro في موضع يقال له طلجيرة وبنى فيه الاسواق وتمكن من تضييق الخناق على ببشتر حتى سيطر عليها [٧٠].

ان الازمات الاقتصادية التي حلت بالأندلس خلال فترة حكم عبد الرحمن الناصر كان لها مردود سلبي على حركة السوق والمستوى المعاشي للسكان، فيذكر ابن حيان في احداث سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م عم القحط وظهرت بوادر المجاعة بين الناس، اذ غلت الاسعار وقل ظهور الحنطة في الاسواق [٧١]، كما يشير في احداث سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م الى المجاعة التي حلت في الاندلس حتى انه بلغ " قفير القمح بكيل سوق قرطبة ثلاثة دنانير درهم دخل اربعين [٧٢] ووقع الوباء في الناس فكثر الموتان من الفاقة والحاجة حتى عجز عن دفنهم" [٧٣]. وقد وصل الحال بالناس من شدة البلاء الى الهجرة بسبب المجاعة اضافة إلى انتشار الامراض بين الناس وانقطعت المودة بينهم بسبب سوء حالهم حتى وصفهم ابن حيان "وفشا فيهم التباغض والتقاطع بين ذوي الارحام فضلا عن الاباعد، وعم الجوع الاندلس كلها، ودام نحو سنة فاهلك خلقا من اهله" [٧٤]. لكن رغم هذه الظروف الصعبة التي مرت بها الاندلس، استطاع الناصر ان يتخطى هذه الظروف بفضل اجراءاته إذ اضطر الى وقف حملاته

العسكرية الخارجية لتأمين احوال الاندلس الداخلية وضبط الاطراف ومجابهة قطاع الطرق الذين كانوا يهاجمون المحلات التجارية والتجار الذين يأتون بالميرة والمؤن [٧٥].

وقد تكررت سنوات القحط والمجاعة على الاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر فاستنفر كافة امكانياته لمساعدة الناس لتخطي هذه الظروف الصعبة [٧٦]. كما شهد سوق قرطبة حريقاً هائلاً في سنة ٣٢٤هـ/٩٥٥م، وانتشر هذا الحريق الى حوانيت الصوافين وسوق العطارين وما جاوره من الاسواق والاحياء ايضا حتى لقد وصل الى احد المساجد القريبة من السوق (مسجد ابي هارون)، فلما انتهى الحريق امر الناصر بإعادة بناء المسجد وترميم الاجزاء المتضررة من سوق قرطبة [٧٧].

المبحث الرابع

النشاط العمراني

رافق استقرار الاوضاع الداخلية في الاندلس نشاطاً عمرانياً، ولاسيما بعد ان اصبحت خزائن الاندلس مليئة بالأموال، وفي هذا يشير ابن الخطيب الى اهتمام عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله بالحركة العمرانية "واقام البناء وشرع في السكن"[٧٨]. اذا ما علمنا انه قسم ايرادات الاندلس الى ثلاثة اقسام وخصص ثلث هذه الايرادات للبناء وتعمير الاندلس [٧٩].

وقد تمثلت اهم مظاهر الازدهار العمراني في عهد عبد الرحمن الناصر بالاهتمام بجامع قرطبة، حيث ادخل عليه بعض الزيادات داخل المصلى، كما جدد صحن الجامع وزوده بمنارة تعتبر من اجمل واكثر المنارات اهمية بحيث اصبحت النموذج المحتذى لدى بناء المآذن في المغرب والاندلس [٨٠]. كما اهتم الناصر بالقصر الخلافي في قرطبة، وامر بإنشاء مجالس فيه منها الزاهر ومجلس الروضة [٨١]. كما بنى الناصر غرب قرطبة القناة العجيبة التي تنقل بها المياه العذبة، وقد جاء وصف ذلك عند المقري اذ قال اكمل الناصر سنة ٣٢٩هـ/٩٤١م "بنيان القناة الغريبة الصنعة التي جرى فيها الماء العذب من جبل قرطبة الى قصر الناعورة غربي قرطبة، في المناهر المهندسة، وعلى الحنايا المعقودة يجري ماؤها بتدبير عجيب وصنعه محكمة الى بركة عظيمة، عليها اسد عظيم الصورة بديع الصنعة شديد الروعة لم يشاهد أبهى منه فيما صور الملوك في غابر الدهر، مطلي بذهب إبريز، وعيناه جوهرتان لها وميض شديد، يجوز هذا الماء الى عجز هذا الاسد فيمجه في تلك البركة من فيه، فيبهر الناظر بحسنه وروعة منظره وثجاجة صبه، فتسعى من مجاجه جنان هذا القصر على سعتها، ويستفيض على ساحاته وجنباته"[٨٢]. وقد ابدع الناصر في هذا العمل الحضاري

الرائع وكانت مدة العمل فيه اربعة عشر شهراً [٨٣]. كما اعاد بناء وتعمير مدينة سالم[٨٤] Medinaceli سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م [٨٥].

ولعل اهم اثار الخليفة عبد الرحمن الناصر المعمارية مدينة الزهراء[٨٦]، اذ بدأ ببنائها سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م، واعطى مهمة الاشراف على بنائها الى ولده وولي عهده الحكم[٨٧]، وقد حشد لبنائها اعداد كبيرة من العمال وفي هذا يقول المقري: "كان يتصرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل"[٨٨].

وقد اهتم الناصر في تخطيط الزهراء بان تكون مدينة متكاملة تستوعب اجهزة الحكم ورجال الحاشية والجيش [٨٩]، كما اراد ان يستأثر ببناء مدينة جديدة له تحمل اسمه على مر العصور هي مدينة الزهراء، اذ عكست الصورة الحقيقية للثراء الموجود في الاندلس بعد ان ضاقت به مدينة قرطبة فاراد ان يقيم في جوارها مدينة ملوكية عظيمة على حد قول البعض[٩٠]. فأنشأ مدينة الزهراء على مسافة ٨كم شمال غرب العاصمة قرطبة على سفح جبل العروس[٩١].

وقد اقام الخليفة عبد الرحمن الناصر قصر الخلافة في مدينة الزهراء، وابدع المؤرخون في وصف هذا القصر ومجالسه وقاعاته والتماثيل التي زينت هذا القصر[٩٢]. وفي هذا يقول المقري: "ولما بنى الناصر قصر الزهراء المتناهي في الجلالة والفخامة اطبق الناس على انه لم يبن مثله في الاسلام"[٩٣]. كما ذكر صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس " ومدينة الزهراء من أنبل ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شأنا واغرب ما بنى في الاسلام واعجبه"[٩٤]. كذلك اقام الناصر في مدينته جامع وكان غاية في الدقة والاتقان، فقد شرع في بنائه عدد كبير من العمال، وابدع المقري في وصفه من حيث صحن الجامع ومحرابه ومنبره البديع المحاط بمقصورة عجيبة الصنع، ورخامه ذو اللون الخمري والذي فرش ارضية الجامع، كما وضع في الجامع نافورة [٩٥].

ان بناء عبد الرحمن الناصر لمدينة الزهراء لدليل على الرخاء والرفاهية التي نعمت بها الاندلس بالإضافة إلى كثرة موارد الدولة آنذاك، وهذا كان له مردود ايجابي كبير على سكان الاندلس ككل بحيث اتاح المجال لكل فئات السكان بالمشاركة في اعمال البناء لهذه المدينة وبهذا وفر فرص عمل عديدة لعمال الاندلس. كما اريد لهذه المدينة ان تكون مقراً للخلافة في الوقت التي ازدحمت قرطبة بأعداد السكان، وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر

نفسه مهتما بالبناء والتعمير لهذا صرف اموالا طائلة على بنائها [٩٦]، حتى ان المقري نسب له ابيات من الشعر قيلت على لسان الخليفة عبد الرحمن الناصر:

همـــمُ الملـــوكِ اذا ارادوا ذكْرهـــا مـــن بَعْـــدِهم فيألْسُـــنِ البُنْيـــانِ

ان البنـــاء اذا تعـــاظم قَـــدْرُه أضـحى يـدلُ علـى عظِـم الشـأن[٩٧]

ويعلق بروفنسال على هذه الابيات كما يؤكد على ان اتساع رقعة المدينة والمواد التي استخدمت فيها سواء من الحفريات او النقوش لدليل على ان الناصر قد استثمر اموالا طائلة في بنائها [٩٨]، وهذا ما اكدته الروايات التاريخية [٩٩]، وقد استثمر الناصر في المجال العمراني ما يقدر بـ ٢,١٤٨,٣٣٣ دينار، وقد جاءت حساباته لهذا الرقم من تقسيم الناصر لموارد الدولة على ثلاثة اجزاء متساوية فالجزء الاول خصصه للجيش والثاني للجانب العمراني اما الثالث فقد غطى به نفقات بيته وما زاد وضع احتياطي في خزينة الدولة [١٠٠]، ويعقب بروفنسال على ذلك وبما ان موارد الدولة قد زادت في عهده عن ٤,٤٤٥,٠٠٠ دينار فقد استثمر من هذه الزيادة الرقم المذكور اعلاه في مجال الاعمار والبناء اي ٢,١٤٨,٣٣٣ دينار[١٠١]. ومهما يكن من امر واذا كانت هذه الأرقام صحيحة أم مبالغ فيها فانه من المؤكد ان الناصر قد صرف أموالا طائلة في مجال اعمار الاندلس ويؤكد ذلك ابن الخطيب بقوله: "وكانت همته في البناء طامحة فوق همم الملوك"[١٠٢].

ولهذا يبدو ان البعض وصف الخليفة عبد الرحمن الناصر بالبذخ والاسراف، وعلل ذلك بسبب كثرة الاموال وقلة الفقر بين سكان الاندلس في عهد الناصر [١٠٣]، وتسوق لنا المصادر التاريخية رواية تدل على شدة بذخه واسرافه بحيث انه جعل سطح القبة الصغيرة التي كانت تعلو قصره الممرد المشهور بالزهراء بقراميد من ذهب وفضة كانت تساوي اموالا طائلة، وجعل سقف هذه القبة صفراء فاقعة الى بيضاء ناصعة تجذب الابصار لشدة نورها، لكنه حسب ما تشير المصادر التاريخية اعاد هذه القبة الى ما كانت عليه وخلع عنها مظاهر الزينة والبذخ وذلك بناء على طلب من القاضي منذر بن سعيد البلوطي المتوفى سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م [١٠٤]، وذكره بان هذا اسراف وبذخ لا يليق بشخص مثل امير المؤمنين [١٠٥].

المبحث الخامس

نشاط العلاقات الدبلوماسية في الاندلس

اصبحت الاندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله من الدول الثرية، وقد نعمت بهذا الثراء، وتكدست الاموال في خزينة الدولة فاتجه الناصر بفضل هذا الازدهار الى جعل الاندلس محط أنظار العالم آنذاك، فقد كانت قرطبة من اكبر واجمل العواصم في تلك الحقبة[١٠٦]، اذ توسعت عمائرها واريافها ومبانيها ومساجدها ودورها واسواقها وحماماتها وفنادقها وشوارعها [١٠٧]، وتتمثل عظمة هذه المدينة في انه كان يتم في قصور الخلافة الموجودة فيها استقبال السفراء الاجانب [١٠٨].

بدأت الوفود والسفارات تتوافد على الاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، وفي هذا يقول المقري: "ان ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشأن، وهادنه الروم، وازدلفت اليه تطلب مهادنته ومتاحفه بعظم الذخائر، ولم يتبق امة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الامم الا وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية"[١٠٩]. وكانت الدولة البيزنطية اول من سعى الى توثيق الروابط الودية مع الاندلس في عهد الناصر ويشير ابن عذاري الى ذلك في احداث سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م الى انه وصل رسول من امبراطور الدولة البيزنطية قسطنطين السابع "بكتب من ملكهم الى الناصر؛ فقعد الناصر على سرير الملك بقصر قرطبة لدخولهم عليه ولمن تكامل بالباب من وفود البلاد، بعد ان امر باستقبالهم بالعدد والاجناد. واستوى الناصر على سريره؛ وقعد على يمينه ابنه الحكم؛ وقعد سائر اولاده عن يمينه ويساره؛ وقعد الوزراء والحجاب على منازلهم صفوفاً. فدخل الرسل، وقد قدموا الهدايا بين ايديهم، وقد دهشوا لهول ما عاينوه من جلالة الملك ووفور الجمع؛ فصعقوا بين يدي الخليفة"[١١٠].

يحمل هذا النص معاني عديدة للمستوى الرفيع الذي بلغته الدولة في الاندلس في تلك الحقبة الزمنية والفخامة والابهة التي ظهر بها الناصر، ويظهر من النص انه كانت هناك مراسيم خاصة لاستقبال الوفود والسفارات وناس متخصصين في القصر الخلافي لتهيئة هذه المراسيم، ويبدو لي ان ترتيب الجالسين لاستقبال الوفود كان بشكل هرمي فالخليفة عبدالرحمن الناصر على رأس الهرم على (سرير الملك بقصر قرطبة)، وعلى يمينه ابنه الحكم، وكذلك بقية اولاده والوزراء والحجاب. ويبدو ان الناصر بذل اموالا كثيرة في تهيئة هذا الاستقبال الى درجة ان الوفد قد اصابته الدهشة من جراء ما شاهد من فخامة الاستقبال.

ارسل عبد الرحمن الناصر مع هذه السفارة اثناء العودة الى ديارها وفداً من قبله يحمل كتاب من الناصر يؤكد على استمرار العلاقات الطيبة بين الطرفين، ولهذا ارسلت الامبراطورية البيزنطية سفارة ثانية برفقة هذا الوفد، وهي ما يشير اليها ابن عذاري في سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م، ويصف هذه السفارة وكيف انهم حملوا كتابا من رق ذا لون سمائي مكتوب بالذهب وعلى الكتاب طابع ذهب يزن اربعة مثاقيل على احد وجوهه صورة السيد المسيح (ﷺ) وعلى الوجه الآخر صورة الامبراطور قسطنطين [١١١].

ان مظاهر الازدهار الحضاري الذي عم الاندلس كان دافعا مشجعاً لكثير من الدول ان تبعث بسفاراتها الى الاندلس للاطلاع على مظاهر الحضارة الاندلسية والمستوى الراقي الذي وصلت اليه [١١٢]، وتتحدث المصادر التاريخية عن سفارة ارسلت من قبل امبراطور الالمان أتو الكبير الملقب بالعظيم (٣٢٤-٣٦٢هـ/٩٣٦-٩٧٣م)، وهو من اقوى الشخصيات الاوربية في ذلك الوقت وقد وصلت هذه السفارة إلى الأندلس سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م، واستقبلت بما يليق ان يقابل به السفراء ونزل اعضاؤها في احد القصور الرسمية التي اعدت لمثل هذه المناسبات [١١٣].

وخلال حكم الناصر كانت الصراعات العسكرية بين الأندلس والممالك الإسبانية الشمالية، لكن على الرغم من ذلك فان التفوق والرقي التي وصلت إليه الأندلس دعت هذه الممالك إلى عقد معاهدات سلم مع الأندلس، وقد أشار المقري إلى السفارات التي وفدت من هذه الممالك في عهد الناصر [١١٤]. ومهما يكن من أمر فإن قدوم مثل هذه السفارات إلى الأندلس لدليل واضح على المكانة الكبيرة والتقدم والازدهار التي وصلت إليها الأندلس، حيث تبوأت مركز الصدارة بين الدول المجاورة، فتوالت إليها السفارات تطلب ود الناصر وفي هذا يقول صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس "وكان الروم يؤدون له الجزية من يد وهم صاغرون"[١١٥].

الخاتمة

عرض البحث اثر تراكم الاموال على الاندلس في عهد عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله ٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م، بغية تحليل الاثار المترتبة على زيادة ايرادات الاندلس على مستوى فعاليات الاندلس العسكرية والاقتصادية والعمرانية والعلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة للأندلس. ويمكن ان نستنتج من تفصيلات البحث ما يلي:

١- يعد تولي الامير عبد الرحمن بن محمد الاندلس حدثا هاما في تاريخ الاندلس، ففي عهده اتضحت المعالم السياسية والحضارية للأندلس وتوسعت افاقها، فقد كان عهده ظاهرة تاريخية بارزة في تاريخ شبه جزيرة أيبريا وخلال فترة العصور الوسطى، كما تميزت الاندلس بكثرة اموالها، وكانت هناك مصادر متنوعة لهذه الاموال تناولها البحث والتي تراكمت خلال حكم الناصر بحيث فاقت احتياجات الاندلس، وقد وظفت هذه الاموال في مجالات مختلفة بحيث اوصلت الاندلس الى مصاف الدول الكبرى خلال هذا العهد، مما عكس طبيعة النظام المتكامل للإدارة المالية.

٢- اهتم الامير عبد الرحمن بن محمد منذ بداية حكمه بالقوة العسكرية، اذ خصص اموال هائلة لرفد هذا الجانب من اجل ضمان وحماية امن واستقرار الاندلس للقضاء على التحديات الداخلية والخارجية التي عصفت بها في السنوات السابقة لعهده.

٣- شهد هذا العهد نشاطاً اقتصادياً واضحاً بسبب السياسة الاقتصادية التي سار عليها الناصر، وتمويل معظم اوجه النشاط الاقتصادي بالأموال التي تراكمت في الاندلس مما حدا به للقيام بالانجازات الضخمة والتي تناولت البنى التحتية في الأندلس ورفدها بالأموال الضخمة، وبفضل هذا الازدهار الاقتصادي فقد نعم افراد الاسرة الحاكمة بالحياة الرغيدة والترف، وقد انعكست هذه الحياة في بعض جوانبها على العامة ايضا لاسيما بعد الاجراءات التي اتخذها الناصر منذ بداية حكمه، وعلى الرغم من الازمات الاقتصادية التي مرت بها الاندلس فقد استطاع الناصر من تخطي هذه الازمات ومساندة سكان الاندلس.

٤- رافق النشاط الاقتصادي ازدهاراً عمرانياً كبيراً عم الاندلس خلال عهد الناصر ظهرت مظاهره واضحة في جميع انحاء الاندلس وابرز ظاهرة عمرانية شهدتها الاندلس خلال عهده هو بنائه لمدينته الزهراء والذي عكس من خلالها مدى الرخاء والرفاهية التي نعمت بها الاندلس خلال عهده.

٥- ان التطورات السابقة التي شهدتها الاندلس في هذا العهد فتحت آفاقا جديدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول المجاورة اثر الثراء والاستقرار التي عاشته الاندلس، فقد سعت هذه الدول إلى كسب ود الناصر، واستقبلت الاندلس العديد من السفارات والوفود التي حلت بالأندلس وهذا من شأنه يعكس المظاهر الحضارية في عهده.

الهوامش

(١) ينظر: ابو مروان حيان بن خلف بن حيان، المقتبس، نشر: ب، شالميتا واخرون، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩، ج٥، ص ٥٣ وما بعدها؛ احمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان و أ.ليفي بروفنسال، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ج٢، ص ١٥٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: محمد بن ابن نصر فتوح بن عبد الله الازدي الحميدي، جذوة المقتبس، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٣؛ احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس، مطبعة روخس، مجريط، ١٨٨٤، ص ١٨؛ عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٦٣، ص٥٤؛ شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، ط٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨، ج١، ص ٣٥٣؛ ازهار الرياض في اخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠، ج٢، ص ٢٥٨.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٣٧٩.

(٤) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣١-٢٣٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٧٩؛ ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة: علي عبد الرؤوف البمبي واخرون، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، مج٢، ج١، ص ٤٦.

(٥) المدن الاسبانية الاسلامية، ترجمه من الاسبانية: اليودورودي لابنيا، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ٢٠٠٣، ص ١٥٨.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٤٣.

(٧) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٥.

(٨) المرجع نفسه، مج٢، ج١، ص ٤٥.

(٩) **المستعربون**: وهم نصارى الأسبان الذين عاشوا مع المسلمين في الأندلس وتعلموا اللغة العربية، وقد احتفظوا بديانتهم النصرانية، وتمتعوا بالحرية الدينية وكان لهم في كل مدينة رئيس يعرف بالقومس أو زعيم النصارى وكان أول من تولى هذا المنصب بعد الفتح هو

ارطباس ابن ملك القوط السابق غيطشه. ينظر: محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٨، ص٣٨؛ عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية، ط١، موصل، ١٩٨٦، ص٨٨-٨٩.

(١٠) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٥.

(١١) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٤.

(١٢) سورة النور، الآية رقم ٥٦.

(١٣) نفح الطيب، ج١، ص٣٧٩.

(١٤) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٧.

(١٥) احمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، منشورات عكاظ، الرباط، ١٩٨٩، ص٧١.

(١٦) مؤلف مجهول، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١، ص٣٠.

(١٧) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٧.

(١٨) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١١؛ وينظر: خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة، ط١، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٣، ص٢٤٥.

(١٩) ورد ذكر المتقبل عند: محمد بن احمد بن عبدون التجيبي، رسالة ابن عبدون في والحسبة، نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥، ص٣٠-٣٢؛ وينظر ايضا: بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٤٩.

(٢٠) المرجع نفسه، مج٢، ج١، ص٥٠.

(٢١) **معركة الخندق**: وهي احدى المعارك التي شنها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م ضد التحالف الشمالي المكون من ليون وقشتالة وبنبلونة وقد خسر فيها المسلمين، حتى لقد ذكر لسان الدين محمد بن الخطيب عنها "وألجا العدو المسلمين الى خندق بعيد المنون، اليه تنسب الوقيعة، فتساقط منه الناس حتى ساروا بين حافتيه". ينظر: اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوم الاسلام وما يتعلق بذلك من

كـلام، تحقيـق: سـيد كسـروي حسـن، ط١، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ٢٠٠٣، ج٢، ص٣٧؛ احمد بدر، تـاريخ الاندلس فـي القرن الرابـع الهجري (عصـر الخلافـة)، مطـابع الف بـاء الاديب، دمشق، ١٩٧٤، ص٦٢؛ خليل ابراهيم صـالح واخرون، تـاريخ العرب وحضـارتهم فـي الانـدلس، دار الكتـب للطباعـة والنشـر، الموصـل، ١٩٨٦، ص١٩٢-١٩٤.

(٢٢) المقتبس، نشر: شالميتا وآخرون، ص٤٣٣.

(٢٣) وكانت عملية سك العملة تقوم في "دار الضرب" او "دار السكة"، وقد اسس الامير عبد الـرحمن الثـاني (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) اول دار رسـمية لسـك العملـة فـي قرطبـة بـالقرب مـن المسـجد الجـامع ناحيـة بـاب العطـارين، ولـم يكـن فـي البدايـة تضـرب سـوى العمـلات الفضـية الـى عهـد عبـد الـرحمن الناصـر عنـدما اصـبح خليفـة فـأمر بضـرب العمـلات الذهبيـة، وقـام بتجديـد السـكة القديمـة عـام ٣١٦هـ/٩٢٨م، وامـر بسـك الـدراهم والدنانير في آن واحد من الذهب والفضـة الخالصين، وكان هناك صـاحب السكة اذ كـان ينقش اسمه على النقود تحت اسم الامير الحاكم. ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢١١؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٥٢.

(٢٤) المرجع نفسه، مج٢، ج١، ص٥١.

(٢٥) ابـن عـذاري، المصـدر السـابق، ج٢، ص٢٣١-٢٣٢؛ ابـن الخطيـب، المصـدر السـابق، ق٢، ص٣٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٧٩؛ عبد الواحد ذنون طـه، دراسـات فـي التاريخ الاندلسي، ط١، الموصل، ١٩٨٧، ص٨٠.

(٢٦) كـان للصـقالبة تسـميات خاصـة فـي البـلاط الأمـوي فـي الأنـدلس منهـا الفتيـان والخـرس والعلوج والمماليك وغيرها. ينظر: حمادة فرج النجار، الصقالبة في قصور بني امية في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠١١، ص٥٠.

(٢٧) ابـن حيـان، المصـدر السـابق، نشـر: شـالميثا وآخـرون، ص١٣٥؛ وينظـر: سـتانلي لـين بـول، قصـة العـرب فـي اسـبانيا، ترجمـة: علـي الجـارم، دار المعـارف، مصـر، ١٩٦٤، ص٩٩-١٠٠.

(٢٨) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٨٦.

(٢٩) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي ألحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥، ص٤٣؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٩٣؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، ١٩٦٢، ص٣٠٠.

(٣٠) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٩٣.

(٣١) البروز: يعني التهيئة والاستعداد للحملة العسكرية. ينظر: طه، دراسات في التاريخ الأندلسي، ص ٧٣.

(٣٢) المقتبس، تحقيق: شالميتا وآخرون، ص ١٨٩.

(٣٣) تاريخ اسبانيا الاسلامية، مج٢، ج٢، ص٩٢.

(٣٤) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٩؛ طه، دراسات في التاريخ الاندلسي، ص٥٩.

(٣٥) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٩؛ وينظر ايضا حول معدات الجيش واسلحته: بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص٩٤-٩٦.

(٣٦) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٣٦.

(٣٧) **الجزيرة الخضراء:** هي مدينة ذات موقع بحري تقع في اقصى الجنوب لشبه جزيرة ايبيريا بالقرب من جبل طارق، وهناك اشارة على ان الجزيرة الخضراء قد سميت بجزيرة ام حكيم نسبة الى الجارية التي تركها القائد طارق بن زياد اثناء الفتح. ينظر: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر: لافي بروفنصال، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص٧٣؛ برزان ميسر الحامد، التاريخ السياسي للجزيرة الخضراء من الفتح حتى السقوط، ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٥، ص٢٨.

(٣٨) الحميري، المصدر السابق، ص٧٣.

(٣٩) ينظر: ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص٨٧؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٥؛ عصام سالم سيسالم، جزر الاندلس المنسية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ص١٠٠.

(٤٠) مرسية (تدمير) سميت بتدمير نسبة إلى حاكم هذه المنطقة تدمير أيام الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وهو الذي عقد صلحا مع عبد العزيز بن موسى بن نصير. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣.

(٤١) ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص٨٨؛ عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٦٥.

(٤٢) ابن الخطيب، المصدر السابق، ق٢، ص٣٣؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٧.

(٤٣) قامت الممالك الاسبانية الشمالية في الجزء الشمالي الغربي من الاندلس، واصبحت الاراضي بين الاندلس وهذه الممالك بمثابة منطقة صراع مستمر. ينظر:

J.B, Bury, The Cambridge medieval History, Cambridge, 1964, Vol. 111, p.410.

(٤٤) من اشهر الحملات التي قادها الامير عد الرحمن بن محمد ضد هذه الممالك هي حملة بنبلونة سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م. ينظر: ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص ١٨٩، ص١٩٦؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٥-١٨٩.

(٤٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٩٧.

(٤٦) تاريخ افتتاح الاندلس، ص١٣١؛ يذكر ان الناصر في بداية حكمه أصدر منشورا يقوم على مبدئين الأول التأكيد على التسامح والعفو عن الجرائم حاله إعلان الولاء للدولة والثاني الإنذار بالقضاء على معاقل المتمردين المتحالفين مع القوى الأجنبية ضد امن الأندلس. ينظر: السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص١٥٠.

(٤٧) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ج٤، ص١٣٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٥٤.

(٤٨) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨.

(٤٩) قسم المجتمع عبر العصور التاريخية الى طبقتين رئيسيتين هما الخاصة والعامة وكان لطبقه العامة التأثير الكبير في التطور التاريخي للمجتمعات الاسلامية في المشرق والمغرب، وقد وردت مفاهيم لغوية لكلمة العامة والعوام في التحديد كلمة تطلق على الرجل. ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب المحيط، اعداد

وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، مج٢، ص٩٣٤؛ محمد عبد الرحمن محمد البوعوف، عامة قرطبة في عصر الامارة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص١٣.

(٥٠) سعيد بنحمادة، التراث الفلاحي الاسلامي بالمغرب والاندلس خلال العصر الوسيط مقوماته ومراحل تطوره، من كتاب الفلاحة والتقنيات الفلاحية بالعالم الاسلامي في العصر الوسيط، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، ٢٠١١، ص٧١.

(٥١) الحميري، المصدر السابق، ص٩٥؛ بنحماد، المرجع السابق، ص٧٧.

(٥٢) الطاهري، المرجع السابق، ص٥٨-٥٩.

(٥٣) البيان المغرب، ج٢، ص١٦١.

(٥٤) ينظر: ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص٤٨٦.

(٥٥) كورة رية (ناحية مالقة) فتحت على يد عبد الاعلى ابن القائد موسى بن نصير في عام ٩٣هـ/٧١٢-٧١٣م وقد نزل فيها جند الاردن في سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م. ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٥.

(٥٦) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

(٥٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٩٧؛ الطاهري، المرجع السابق، ص٥٦.

(٥٨) ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص٩٣؛ الطاهري، المرجع السابق، ص٦٩.

(٥٩) المقتبس، نشر: شالميتا وآخرون، ، ص١٥.

(٦٠) المصدر نفسه، ص١٥.

(٦١) المصدر نفسه، ص١٤.

(٦٢) ذكرت بهذا الاسم عند ابن حيان وقد وصفها "كانت السيدة الكبرى مرجان أم الخليفة الحكم من السيدات المفضلات عليهن لفضل ادب كان لها دور ورشاقة حركة يستحسنها مولاها الناصر لدين الله". ينظر: المقتبس، نشر شالميتا وآخرون، ص٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص١٥.

(٦٤) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٣.

(٦٥) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج١، ص ٥٢

(٦٦) المقتبس، نشر: شالميتا وآخرون، ص ١٤.

(٦٧) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٦١.

(٦٨) ابن خلدون، المصدر السابق، ج٤، ص١٣٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٥٤.

(٦٩) المصدر نفسه، ج١، ص٥٢٥؛ البكر، المرجع السابق، ص٢٤٥.

(٧٠) ابن حيان، المصدر السابق، نشر: شالميتا وآخرون، ص٢١١؛ البكر، المرجع السابق، ص٢٤٥.

(٧١) المقتبس، نشر: شالميتا وآخرون، ص١٠٣.

(٧٢) يذكر بان ثلاثة دنانير كانت تساوي ٤٠ درهم في العملة الاندلسية في تلك الفترة. ينظر: المصدر نفسه، ص١٠٩، هامش (٢).

(٧٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١١٠.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٤٥٣-٤٥٤.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٤٥٥.

(٧٨) اعمال الاعلام، ق٢، ص٣١.

(٧٩) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٧٩؛ قارن: ابن الخطيب، المصدر السابق، ق٢، ص٣٩؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج٢، ص١١٩.

(٨٠) الحميري، المصدر السابق، ص١٥٤؛ ابن الخطيب، المصدر السابق،ق٢، ص٣٨؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٩٨-٩٩؛ للمزيد عن اعمال عبد الرحمن الناصر في مسجد قرطبة. ينظر: بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج٢، ص١٦١-١٧٠.

(٨١) ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٦٧؛ بدر، المرجع السابق، ص١٤٨.

(٨٢) نفح الطيب، ج١، ص٥٦٤-٥٦٥.

(٨٣) المصدر نفسه، ج١، ص٥٦٥؛ سالم عبد الله الزناتي، تاريخ الاندلس وحضارتها في عهد بني امية خلال عصر الخلافة، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ٢٠٠٨، ص١٧٨.

(٨٤) **مدينة سالم:** تقع في الثغر الاوسط وهي مدينة قديمة كانت معروفة في العصر الروماني باسم Ocilis. ينظر عن مدينة سالم: الحميري، المصدر السابق، ص١٦٣، ص ١٩٣؛ ابن حيان، المصدر السابق، تحقيق: مكي، التعليقات والحواشي،ص٥١٤-٥١٥.

(٨٥) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٤؛ الزناتي، المرجع السابق، ص١٧٩.

(٨٦) يذكر المقري سببا لبناء مدينة الزهراء وهو ان الناصر ماتت احدى سرياته (جواريه) وتركت مالا كثيرا فأمر ان يفك بذلك المال اسرى المسلمين، فلما لم يجد اسيرا في بلاد الافرنج طلبت منه جاريته الزهراء ان يبني مدينة تحمل اسمها. ينظر: نفح الطيب، ج١، ص٥٢٣؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج٢، ص١٢٠.

(٨٧) ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٣، ج١، ص١٦٢؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٥٢٦؛ عبد المنعم الهاشمي، الخلافة الاندلسية، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٧، ص٤٦٠.

(٨٨) نفح الطيب، ج١، ص٥٢٦.

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٥٢٧؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الاندلس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٤٤.

(٩٠) الهاشمي، المرجع السابق، ص٤٦٠.

(٩١) ابو القاسم محمد بن علي ابن حوقل، صورة الارض، بيروت، ١٩٧٩، ص٧٨.

(٩٢) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج١، ص١٦٤؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٥٢٧، للمزيد عن قصر الزهراء ينظر: نجلة العزي، قصر الزهراء في الاندلس، بغداد، ١٩٧٧.

(٩٣) نفح الطيب، ج١، ص٥٦٥.

(٩٤) ذكر بلاد الاندلس، ج١، ص١٦٣.

(٩٥) نفح الطيب، ج١، ص٥٦٤.

(٩٦) يذكر صاحب كتاب ذكر بلاد الاندلس بانه انفق ثلث جباياته في بناء مدينة الزهراء. ينظر: مجهول، ص١٦٤.

(٩٧) نفح الطيب، ج١، ص٥٢١.

(٩٨) بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج٢، ص١١٩.

(٩٩) ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٥٢٦-٥٢٧.

(١٠٠) قارن: مجهول، تاريخ الاندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٠٦؛ ابن عذاري، المصدر الساق، ج٢، ص٢٣١؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٥٢٤؛ بروفنسال، المرجع السابق، مج٢، ج٢، ص١١٩.

(١٠١) تاريخ اسبانيا الإسلامية، م٢، ج٢، ص١١٩.

(١٠٢) اعمال الاعلام، ق٢، ص٣٩.

(١٠٣) الزناتي، المرجع السابق، ص١٧٤.

(١٠٤) ينظر ترجمته عند: ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسد الخشني، قضاة قرطبة، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، القاهرة- بيروت، ١٩٨٩، ص٢٣٧؛ ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي، تاريخ قضاة الاندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، ط٥، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص٦٦-٧٥.

(١٠٥) ابن الخطيب، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩؛ النباهي، المصدر السابق، ص٧١-٧٢؛ الزناتي، المرجع السابق، ص١٧٦-١٧٧.

(١٠٦) ابن حوقل، المصدر السابق، ص١٠٧؛ السامرائي واخرون، المرجع السابق، ص١٧٩.

(١٠٧) ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٥٨؛ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ج١، ص٦٣؛ الزناتي، المرجع السابق، ص١٦٩.

(١٠٨) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج١، ص٦٥.

(١٠٩) نفح الطيب، ج١، ص٣٦٦.

(١١٠) البيان المغرب، ج٢، ص٢١٣؛ قارن عند: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٦٦-٣٦٧ الذي يجعل تاريخ هذه السفارة سنة ٣٣٨هـ. وينظر ايضا: ابراهيم بيضون، الدولة العربية

في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٣١٨.

(١١١) البيان المغرب، ج٢، ص٢١٥؛ وينظر ايضا: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٦٧؛ السامرائي واخرون، المرجع السابق، ص١٧٠.

(١١٢) طقوش، المرجع السابق، ص٣٤١.

(١١٣) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٨؛ قارن عند: ابن خلدون، المصدر السابق، ج٤، ص١٤٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٦٥؛ وينظر ايضا: السامرائي واخرون، المرجع السابق، ص١٧١؛ طقوش، المرجع السابق، ص٣٤١.

(١١٤) نفح الطيب، ج١، ص ٣٦٥-٣٦٦.

(١١٥) مجهول، ص ١٦٧-١٦٨.

The issue of money abundance in Indulosia in the reign of Abdulrahman Al-Nassir 300-350 A.H/ 912-961A.D

Dr. Fayza Hamza Abbas
University of Mosul/ Fundamental Education College

Abstract

The Current research tackles the issue of money abundance in Indulosia in the reign of Abdulrahman Al-Nassir 300-350 A.H/ 912-961 A.D His reign witnessed tangible political and Cultural activity due to Money abundance in Indulosia. The research showed the effect of earning increase on these great achievement in Andalusia. The earnings from various resources a ccumilated in the treasury.

Historical records show that these money were spent in fields enabled Indalusia to beranked as a major powers At the early beginning of his reign, Al-Nasir gave a lot of attention to military force to protect security and soveneigrity of Andalusia. Such stability lead to numerous achievements Economical life in his reign witnessed great developments in agriculture industry and Commerce. Though the economical Crises the country witnessed AL-Nassir managed to avoid them due to the financial capabilities of the state.

Andalusia at his reign also witnessed huge Construction development that spread everywhere in Andalusia. A lot of Construction aspects appeared in his reign due to financial cap abilities. As wellas reflecting the passion for Constructional development in AL-Nasir. One of these tangible development in Andalusia building diplomatic relations with other Countries that spied on effort to gain his blessings These relations in turns reflected aspects of lavishness that Andalusia withessed in his reign.